وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

سلسلة محاضرات مقياس الحكم الراشد و اخلاقيات المهنة

طلبة السنة الثالثة اعلام و اتصال

مسؤول المقياس : د. فؤاد جدو

المحاضرة الرابعة : مفهوم اخلاقيات المهنة و أهميتها

1- **تعريف اخلاقيات المهنة :**

من الضروري التفريق بين مصطلحين مهمين و هما الاخلاق و الاخلاقيات فالأخلاق هي منظومة القيم كالمساواة و العدالة و الحرية التي تقوم عليها المجتمعات من اجل تحقيق التنمية و الصالح العام اما الاخلاقيات فهي مجموعة الشروط و الآداب المتعارف عليها بشكل معنوي او شفوي او كتابيا بين أصحاب المهنة أي كان نوعها ، و عليها يبنون الأنظمة و القوانين التي يعملون وفقها و هذا ما يسمى بأخلاقيات المهنة .

و في تعريف اخر هي عبارة عن العديد من المبادئ والمعايير التي تدير سلوكيات وأداء الموظف وزملاء العمل في العمل المهني، وتتصل هذه المبادئ والمعايير بالتمييز بين ما هو صحيح أو خطأ في موقف معين أو نشاط مهني معين.

و يمكن ان نعرف اخلاقيات المهنة أيضا هو عبارة عن العديد من القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويشترك بها جميع العاملين في وظيفة ومؤسسة مهنية واحدة، بحيث تشتمل على جميع الحقوق والواجبات والأساسيات والقواعد الخاصة بالتعامل بينهم وتنظيم شؤونهم وواجباتهم تجاه العملية المهنية وتجاه بعضهم البعض، وتقوم هذه الأخلاقيات على تنظيم سلوك الموظف في إطار المهنة التي ينتمي لها.

و لهذا فأخلاقيات المهنة تعتبر مبد. اجتماعي في المقام الأول يركز على كون الفرد مسؤولا عن العمل الذي يؤديه ينطلق من ان للعمل قيمة جوهرية يجب احترامها و الإصرار على تنميتها.
و هنا لا بد من الإشارة الى ان اخلاقيات المهنة ليست ثابتة في جميع المهن بل تختلف من مهنة الى أخرى حسب المصالح و خصائص كل مهنة.
لا بد من التفريق ما بين العمل و الوظيفة لا العمل يخضع لقانون العمل في حين ان الوظيفة تخضع لقانون الوظيفة العامة و لكن كليهما يشترك في ما يعرف بأخلاقيات المهنة.

2- **نشأة اخلاقيات المهنة :**

اخلاقيات المهنة ليست امرا مرتبط بوظيفة ما او مهنة معينة بل هي مجموعة القواعد التي ينشأ عليها الانسان منذ صغره أي من البيت الى المدرسة حيث يتربى على عدم الغش و الاتقان في العمل و الصدق في القول و تنمو هذه القيم حتى تصبح سلوكا أساسيا في حياة الانسان و بالتالي يتكون لنا مجتمع سليم خلقا .
يمكن اعتبار فترة السبعينات من القرن الماضي المرحلة التي بدأت فيها عملية الاهتمام بأخلاقيات المهنة من طرف الدارسين و الباحثين خاصة في الدول الغربية اين ارادت وضع مجموعة من القوانين التي تنظم المهنة و ليست التشريعات الخاصة بالعمل بل الاخلاقيات الضابطة للعمل و المهن وهذا الاتجاه بدأت فيه الولايات المتحدة الامريكية .
و يمكن القول بان هناك اتجاهات سبق هذا التاريخ أفكار فلسفية تهتم بالقيم كمجال للبحث من بينهم ماكس شيلر و رينيه لوسن و لوى لافل و يرى هؤلاء ان القيمة و هي موضوع الميول و الرغبات التي تعتبر جوهر الخلق و بالتالي أسست لعلم الاخلاق الذي وظف في ما بعد كأساس لأخلاقيات المهنة .
و ان كان الدين الإسلامي قد وضع و حدد أسس اخلاقيات المهنة ليس بالمنظور الحالي بل بشكل موسع انطلاقا من اخلاق المسلم كالصدق في كل شيء و عدم السرقة و الأمانة و كما قال الرسول عليه الصلاة و السلام انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق .
و يمكن ا ن نلخص العوامل التي ساعدت على تطور اخلاقيات المهنة كما يلي :

- وجود ممارسات إدارية تضر بالصالح العام.
- ظهور حالات معقدة صعب التعامل معها من الناحية القانونية و لها تجاوزات من الناحية الأخلاقية.
- التحولات التي عرفتها المجتمعات الغربية الصناعية مع التقدم التكنولوجي مما دعي الى ضرورة الاهتمام بالجانب الأخلاقي و القيم الاجتماعية .
- زيادة جرائم الفساد داخل الشركات و المؤسسات .

- تزايد الممارسات الإدارية السيئة اتجاه المواطنين و الموظفين .

3- <u>نظريات اخلاقيات المهنة :</u>

هناك عدة مداخل طورها الباحثون و اهمهم نيكولسون الذي يرى ان هناك اربع نظريات لأخلاقيات المهنة كما يلي :

1- النظرية التجريبية : و ترتكز على مقولة ان الاخلاق تشتق من التجربة الإنسانية و ان ما هو أخلاقي و غير أخلاقي يعتد به من خلال الاتفاق العام .
2- النظرية العقلانية : تعتمد على فكرة ان العقل يمتلك القدرة على تحديد ما هو جيد و ما هو سيئ و ان هذه التحديدات المنطقية هي اكثر استقلالا عن التجربة و بالتالي فان حل المشكلات الأخلاقية يكمن عن طريق العقل و ما هو عقلاني.
3- نظرية الحدس : و ترتكز هذه النظرية على الاخلاق مما يمتلكه الفرد فطريا من حدس كقدرة ذاتية عن التمييز بين ما هو صحيح و ما هو خطأ و ان سوء التصرف الأخلاقي سببه البيئة السيئة و عوامل التنشئة غير السليمة .
4- نظرية الالهام : تقوم على فكرة ان تحديد الخطأ و الصواب هو امر خارج نطاق قدرة الفرد و ان الله يرشد الانسان الى المبادئ التي تساعده على تحديد الأمور الصحيحة.

4- <u>أهمية اخلاقيات المهنة :</u>

- **أهمية أخلاقيات المهنة للموظفين:**

- يعتبر الموظف المهني من العناصر المهمة في العمل والمؤسسات المهنية، ويتوجب الاهتمام بجميع المثيرات والعوامل التي قد تؤثر في سلوكياته وإنجازاته المهنية في العمل المهني، ومنها يتوجب علينا التعرف على أهمية أخلاقيات المهنة للموظفين في العمل والمؤسسات المهنية، والتي تتمثل من خلال ما يلي:
- تساعد الموظف على أن يقوم في بناء الحياة المهنية الخاصة به في المجال المهني، بحيث تساهم في تشكيل شخصيته المهنية في المكان المهني الذي يقوم به بأداء واجباته المهنية المختلفة.
- تعتبر من المعايير والقواعد الأساسية الخاصة بتعديل وتقويم تصرفات الموظف المهني في العمل والمؤسسات المهنية، من حيث توجيههم للطريق السليم في العملية المهنية من حيث تعاملهم واحترامهم للقوانين المهنية واحترامهم للعلاقات المهنية.
- تعتبر من الأسس التي يتم من خلالها تقييم سلوك الموظفين وجميع العاملين في العمل في جميع المواقف والظروف الخاصة بالعملية المهنية، وتقوم بتحديد وتمييز الإيجابيات والسلبيات في العملية المهنية.

- تعتبر بمثابة وقاية للموظف من السلوكيات والقيم السلبية، وتزيد من ثقة الموظف بنفسه وعاداته المهنية الإيجابية.
- تعتبر من المثيرات التي تساعد على قدرة الموظف على صنع واتخاذ القرارات المهنية المتعلقة بالأمور المهنية.

- **أهمية الأخلاقيات المهنية للمجتمع:**

تعبّر الأخلاقيات المهنية عن قيم وسلوكيات جميع الأشخاص بغض النظر داخل العمل المهني أو خارجه، لذلك تعتبر أخلاقيات المهنة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع بشكل عام؛ لأن الإنسان اجتماعي ويتشارك بالعديد من الأمور والعمليات في هذا المجتمع، ويمكننا ذكر أهمية الأخلاقيات المهنية للمجتمع من خلال ما يلي:

- تساعد في التقليل من السلوكيات والأنشطة السلبية غير المنصفة بين الأشخاص، بحيث يأخذ كل ذي حق حقه من النواحي والمجالات المهنية المختلفة.
- تكون بمثابة القاعدة الأساسية لتنمية وزيادة الشعور بالرضا المهني بين الجميع وخاصة زملاء العمل المهني بين المؤسسات المهنية المختلفة.
- يكون بمثابة توضيح للفرد لجميع القواعد والقوانين المهنية لأي وظيفة يرغب بالانتماء إليها.

- **أهمية الأخلاقيات المهنية للمؤسسات المهنية:**

تعتبر أخلاقيات المهنة ذات أهمية للمؤسسات المهنية بالعديد من الأمور، ويمكننا ذكر بعضها من خلال ما يلي:

- تعزيز وتحسين سمعة المؤسسة المهنية بين المؤسسات المهنية الأخرى وفي السوق المهني.

- تعتبر من المؤسسات المهنية الموثوق بها من حيث عدم تسريب وإفشاء الأسرار المهنية.

- تعتبر ذات موظفين أكفاء مهنياً، وخاصة عندما تكون الثقة المهنية عالية بهم من حيث تفويضهم بالعديد من المهام المهنية الكبيرة.